

## الخشوع (Reverence)



وهو لغة الضراعة، وحقيقته: حالة نفسية أو قلبية توجد في الذليل تجاه العظيم نتيجة شعوره بالذلة والتواغر أمامه. وهذا معنى عام، غير أن المتعارف لدى المتشرعة هو اختصاصه بالعلاقة مع الله سبحانه وتعالى. وهو الخشوع الحق وغيره باطل.

وهو قد يكون في العبادة بالمعنى الأخص كالصلاة. قال ابن عزّ وجلّ: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (المؤمنون/ 2). وقد يكون في العبادة بالمعنى الأعم. أعني كل عمل صالح. قال عزّ وجلّ: (وَخَاشِعَاتِ الْأَصْوَاتِ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) (طه/ 108).

وقد يكون الخشوع في كل أحوال المؤمن أو في غالب أوقاته. قال ابن عزّ وجلّ عن الزمعة الصالحة من عباده: (وَكَانُوا لَدَنَا خَاشِعِينَ) (الأنبياء/ 90)، وقد يكون الخشوع عند النظر إلى العقوبة، لما فيها من التذلل أمام المعاقب، وأهم ذلك يكون للكفار عند نار جهنم. قال ابن عزّ وجلّ: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ قَدْ ذَلُّوا ذَلِيلًا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِوَعْدِ اللَّهِ إِذْ أَخَذُوا مِنَ اللَّهِ عَهْدَ أَنْ لَا يَكْفُرُوا فَكَفَرُوا) (المعارج/ 44). وقال في الدعاء: اللهم ارزقني خشوع الإيمان قبل خشوع الذل في النار.

